

October 2003



منظمة الأغذية  
والزراعة  
للامم المتحدة

联合国  
粮食及  
农业组织

Food  
and  
Agriculture  
Organization  
of  
the  
United  
Nations

Organisation  
des  
Nations  
Unies  
pour  
l'alimentation  
et  
l'agriculture

Organización  
de las  
Naciones  
Unidas  
para la  
Agricultura  
y la  
Alimentación

## لجنة مشكلات السلع

الجماعة الحكومية الدولية المختصة باللحوم ومنتجات الألبان

الجماعة الفرعية المختصة بالجلود الكبيرة والصغيرة

الدورة الثامنة

روما، 18-19/12/2003

الصلات القائمة بين السياسات التجارية والبيئية في قطاع الجلود الكبيرة والصغيرة  
وقطاع الجلود المصنعة

## أولاً - معلومات أساسية

1- طلبت الجماعة الفرعية إلى الأمانة في دورتها السابعة في يونيو/حزيران 2001 إجراء دراسة تحليلية قائمة على التجربة لتأثير الأنظمة البيئية والقيود التجارية على قطاع الجلود الكبيرة والصغيرة والجلود المصنعة. وقد أعدت هذه الوثيقة بناء على هذا الطلب. وتتم دراسة تأثير الأنظمة البيئية، والوقاية من التلوث وكلفة الحد من التلوث استناداً إلى نموذج توازن جزئي يعطي صورة واضحة عن الأسواق العالمية للجلود الكبيرة والصغيرة والجلود المصنعة الخفيفة والأحذية. ويؤدي تجهيز الجلود المصنعة إلى التلوث ويتصدّر قطاع المدايع والتجهيز النهائي للجلود المصنعة القطاعات الصناعية الأكثر تلويثاً<sup>1</sup>. ويعتبر أنّ لزيادة التشدد في الأنظمة البيئية انعكاساته على موقع الصناعات حيث أنّ تكاليف الحد من التلوث قد تُبعد تجهيز الجلود المصنعة عن البلدان التي توجد فيها أنظمة متشددة.

<sup>1</sup> D. Wheeler and M. Singh و P. Martin و H. Hettinge (1995). نظام الإسقاطات في مجال التلوث الصناعي. البنك الدولي، قسم الأبحاث في مجال السياسات.

2- ويتمحور القسم الثاني من الوثيقة حول تحرير التجارة. إصلاح السياسات التجارية هو من القضايا ذات الأولوية في المفاوضات في إطار منظمة التجارة العالمية على اعتبار أنّ تحرير التجارة يحفز الرفاهية الاقتصادية والنمو على المدى الطويل. وتمّ التحليل استناداً إلى نموذج التوازن الجزئي للجلود الكبيرة والصغيرة والمنتجات الجلدية. ويُستخدَم أكثر فأكثر هذا النوع من النماذج لمعالجة القضايا الحساسة في مجال السياسات، مثل تأثير تحرير التجارة على الإنتاج والاستهلاك والتجارة وموقع الصناعات، فضلاً عن توزيع الأرباح والتكاليف على مختلف البلدان وشرائح السكان.

## ثانياً – تأثير الأنظمة البيئية

### ألف – معلومات أساسية

3- يعتمد مدى تأثير الأنظمة البيئية في مختلف البلدان على تحديد موقع صناعات التجهيز على نسبة تشدد الأنظمة وتكاليف مكافحة التلوث المرافقة. وبوجه عام، ثمة ما يشير إلى أنّ المعايير المعتمدة في البلدان النامية التي تدعم قطاع التجهيز المحلي أدنى من تلك السائدة في البلدان المتقدمة، بما أنّ تدني الدخل يؤدي على الأرجح إلى ضعف الطلب على المعايير الأعلى التي تحقق نتائج بيئية أفضل. وربما أدّت الأنظمة البيئية المتشددة إلى تحوّل نسبي لصناعات تجهيز الجلود من البلدان المتقدمة إلى البلدان النامية في ما مضى، بفعل الضغط الذي مارسه على الربحية تكاليفُ مكافحة التلوث الناجمة عن الامتثال للأنظمة.

4- بيد أنّ نقل الصناعات إلى أقاليم تكون فيها الأنظمة البيئية أكثر تشدداً لن يتمّ ما لم تكن تكاليف مكافحة التلوث المذكورة مرتفعة مقياساً إلى التكاليف الإجمالية للتجهيز. وتقدر تكاليف التنظيف في المصانع الأوروبية بحدود 3-5 في المائة من تكاليف التشغيل<sup>2</sup>. وكانت تقديرات سابقة صادرة عن منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية قد أشارت إلى أنّ تكاليف معالجة المخلفات تعادل 4-6 في المائة تقريباً من التكاليف النهائية<sup>3</sup>. وأدّت التطورات التقنية، وكذلك تشغيل عدد كبير من المدايع ضمن "مجموعات" إلى تخفيض تكاليف مكافحة التلوث. وفي الولايات المتحدة، بلغت النفقات الإجمالية على عمليتي التخلّص من النفايات وإعادة التدوير في قطاع تجهيز الجلود المصنّعة عام 1999 مليون دولار أمريكي تقريباً، في حين بلغت تكاليف التشغيل لمكافحة التلوث 11.8 مليون دولار<sup>4</sup>. واستناداً إلى هذه البيانات، يقدر متوسط كلفة مكافحة التلوث نتيجة تجهيز 1000 قدم مربع من الجلد المصنّع الخفيف في الولايات المتحدة 17.10 دولار أمريكي تقريباً.

<sup>2</sup> منظمة الأغذية والزراعة 2001. "الصلات بين التجارة والصحة والسياسات البيئية في قطاع تصنيع الجلود الكبيرة والصغيرة والجلود المصنّعة"، الوثيقة CCP: ME/HS 01/3، روما.

<sup>3</sup> المنظمة 1994، "الجوانب البيئية لتجهيز الجلود الكبيرة والصغيرة والجلود المصنّعة وتجارتها"، الوثيقة CCP: ME/HS 94/9، روما.

<sup>4</sup> المكتب الأمريكي للإحصاء 1999، تكاليف ونفقات مكافحة التلوث، واشنطن.

5- ويفترض أن تكون تكاليف مكافحة التلوث في البلدان النامية، حيث لا تُفرض عادة نفس المعايير المتشددة، أقلّ مع أنها قد تزيد على 5 في المائة من تكاليف التشغيل إذا جرت محاولة للامتثال لمعايير البلدان المتقدمة من دون امتلاك التقانات المتوفرة في تلك البلدان. وبما أنّ تقانات الدباغة وتجهيز الجلود المصنّعة في البلدان النامية قد تكون أقلّ تطوراً نسبياً وأكثر تلويثاً بالتالي مما هي عليه في البلدان المتقدمة، يُحتمل أن تكون تكاليف مكافحة التلوث في البلدان النامية أعلى بكثير في حال السعي إلى الامتثال للمعايير المتشددة.

### باء - افتراض حدوث زيادة في درجة تشدد الأنظمة البيئية

6- جرى تحليل تأثير ازدياد تشدد الأنظمة البيئية استناداً إلى نموذج توازن جزئي يشمل قطاعات جلود الأبقار الكبيرة والجلود المصنّعة الخفيفة والأحذية في البلدان النامية والمتقدمة على حد سواء. وباختصار، تعطي نماذج التوازن الجزئي صورة إحصائية عن الاقتصاد وتسلط الضوء على التفاعلات القائمة بين العرض والطلب والتجارة والأسعار. وقد أعدت إدارة المواد الخام والمنتجات الاستوائية والبستانية في منظمة الأغذية والزراعة النموذج الخاص بجلود الأبقار الكبيرة والمنتجات الجلدية استناداً إلى مجموعات بيانات جمعتها المنظمة عن الإنتاج والتوافر الظاهر والتجارة<sup>5</sup> ومعلومات أخرى عن التعريفات على الواردات من نموذج المحاكاة التجارية المتكاملة لدى البنك الدولي<sup>6</sup>. وهذا النموذج سكوني ولا يمثل إذاً سوى حالة توازن على المدى البعيد من المتوقع أن تسود بعد التكيف مع الظروف المستجدة في الأسواق.

7- وستؤدي زيادة درجة التشدد في الأنظمة البيئية إلى ارتفاع تكاليف مكافحة التلوث. وتتألف في معظم الأحيان الأنظمة البيئية الخاصة بصناعات تجهيز الجلود من معدلات قصوى للانبعاثات في الجو وللمخلفات من السوائل وللنفايات الصلبة لكل وحدة إنتاج. ويعكس ازدياد تشدد الأنظمة انخفاض المعدلات القصوى المذكورة. ولا يمكن معرفة تكاليف مكافحة التلوث التي توازي ازدياداً نسبياً في تشدد الأنظمة البيئية، ما لم تتوفر معلومات دقيقة عن المعدلات القصوى في الولايات المتحدة وعن تركيبة تكاليف مكافحة التلوث أو العلاقة القائمة بين حجم الملوث التي جرت مكافحته وتكاليف تقانات المعالجة لكل وحدة من الملوث. لكن، على افتراض أن متوسط تكاليف مكافحة التلوث في أمريكا الشمالية وأوروبا وأوسيانيا والبلدان المتقدمة الأخرى مشابهة لتلك السائدة في الولايات المتحدة، جرت تجربة محاكاة في حال ارتفاع تكاليف مكافحة التلوث بنسبة 200 في المائة في تلك الأقاليم لدراسة مدى تأثر صناعات تجهيز الجلود المصنّعة بتغيير الأنظمة البيئية في البلدان المتقدمة.

8- وقد وضع نموذج محاكاة بافتراض أنّ قطاع الدباغة في البلدان المتقدمة سيُضطرّ إلى استيعاب الزيادة البالغة 200 في المائة في تكاليف مكافحة التلوث، من دون أن يحول هذا العبء إلى المستهلكين، أسفر عن ارتفاع تكاليف

<sup>5</sup> الخلاصة الإحصائية العالمية للجلود الكبيرة والصغيرة الخام والجلود المصنّعة والأحذية الجلدية، 2001.

<sup>6</sup> لم تتوفر المعلومات عن السياسات التجارية الأخرى، مثل الضرائب على الصادرات أو القيود على التصدير التي غالباً ما تنفذها البلدان النامية. فاقصر البحث على إلغاء التعريفات على الواردات.

المدخلات بحدود 34.20 إلى 51.30 دولار أمريكي لكل 1000 قدم مربع من الجلد الخفيف المصنّع. واعتُبر أنّ مدى استجابة العاملين في الدباغة لارتفاع تكاليف مكافحة التلوث هو بقدر مدى استجابتهم تقريبا لتغير الأسعار التي يبيعون بها الجلود المصنّعة. بيد أنّ هذا النهج يتسم بشيء من البساطة بما أنّ استجابة قطاع الجلود المصنّعة لارتفاع تكاليف المدخلات يتوقف على تركيبة التكاليف فيه والربحية المرافقة. لكنّ تعدّد التوصل إلى نموذج معقد أكثر يراعي العلاقة القائمة بين تكاليف المدخلات والإنتاج، لعدم كفاية البيانات والمعلومات عن تركيبة كلفة صناعات تجهيز الجلود المصنّعة. وبذلك، تعطي نتائج المحاكاة فكرة أولية عن تأثير تطبيق معايير بيئية متشددة أكثر، ويجدر بالتالي توخي الحذر عند التعاطي معها.

**الجدول 1 - تأثير ارتفاع تكاليف مكافحة التلوث في البلدان المتقدمة بنسبة 200 في المائة على إنتاج الجلود المصنّعة الخفيفة واستهلاكها والتجارة الصافية بها (تغير النسب المئوية)**

الصادرات الصافية الواردات الصافية	الإنتاج	الاستهلاك	
			البلدان النامية
1.17	0.21	0.30-	أمريكا اللاتينية
8.46-	0.21	0.73-	أفريقيا
16.30-	0.06	0.61-	الشرق الأدنى
1.28-	0.06	0.36-	الشرق الأقصى
			البلدان المتقدمة
2.39-	1.26-	0.49-	أمريكا الشمالية
6.82-	1.34-	0.46-	أوروبا
4.93-	0.21	0.36-	الاتحاد السوفييتي سابقاً
1.69-	1.27-	0.36-	أوسيانيا
6.32-	1.15-	0.36-	البلدان المتقدمة الأخرى
1.63-	0.40-		العالم

المصدر: نموذج المحاكاة الخاص بجلود الأبقار الكبيرة وبالمنتجات الجلدية.

9- وتفيد نتائج المحاكاة (أنظر الجدول 1) أنّ تأثير ازدياد درجة تشدد المعايير البيئية في البلدان المتقدمة قد يكون محدوداً جداً. ويفترض أنّ ينخفض الإنتاج بحدود 1.3 في المائة في أمريكا الشمالية وأوروبا وأوسيانيا و1.1 في المائة في البلدان المتقدمة الأخرى، مما يعني أنّ عدداً صغيراً من مصانع التجهيز تكبّدت فعلياً خسائر واضطرت إلى وقف إنتاجها. وفي ظلّ تراجع الإنتاج والصادرات في تلك البلدان، ترتفع الأسعار المحلية والدولية لإعادة التوازن إلى الأسواق على مستوى الإقليم والعالم ككلّ. ويؤدي ارتفاع الأسعار إلى انخفاض الطلب وارتفاع الإنتاج في أقاليم أخرى. ويفترض في التجربة أن تزيد أفريقيا وأمريكا اللاتينية إنتاج الجلود المصنّعة بنسبة 0.2 في المائة في مقابل زيادة طفيفة في الشرق الأدنى والشرق الأقصى.

10- كما افترض حدوث ارتفاع في تكاليف مكافحة التلوث في أفريقيا والشرق الأقصى وفي كافة الأقاليم النامية. واعتُبر في هذه التجربة أنه يتعين على البلدان النامية الامتثال لنفس الأنظمة السارية في البلدان المتقدمة. لكن بما أن التقانات المستخدمة في البلدان النامية تحدث قدراً أكبر من التلوث ربما مقارنة مع التقانات في البلدان المتقدمة، تقرر افتراض حدوث ارتفاع قدره 68.40 دولاراً أمريكياً في تكاليف مكافحة التلوث. ويجدر بهذا الارتفاع أن يعكس زيادة التشدد في المعايير البيئية عند استخدام تقانات أقل تطوراً لتجهيز الجلود المصنّعة.

**الجدول 2 - تأثير ارتفاع تكاليف مكافحة التلوث في أفريقيا بنسبة 200 في المائة على إنتاج الجلود المصنّعة الخفيفة واستهلاكها والتجارة الصافية بها (تغيير النسب المئوية)**

الصادرات الصافية	الواردات الصافية	الإنتاج	الاستهلاك	
				البلدان النامية
..	0.10	0.02	0.03-	أمريكا اللاتينية
19.26		2.42-	0.06-	أفريقيا
1.36-		0.01	0.05-	الشرق الأدنى
0.11-		0.01	0.03-	الشرق الأقصى
				البلدان المتقدمة
..	0.12	0.03	0.04-	أمريكا الشمالية
..	0.46	0.03	0.04-	أوروبا
0.41-	..	0.02	0.03-	الاتحاد السوفيتي سابقاً
..	0.05	0.03	0.03-	أوسيانيا
..	0.39	0.03	0.03-	البلدان المتقدمة الأخرى
	0.17		0.03-	العالم

المصدر: نموذج المحاكاة الخاص بجلود الأبقار الكبيرة وبالمنتجات الجلدية.

11- ويفترض أن يؤدي ارتفاع تكاليف مكافحة التلوث في أفريقيا إلى انخفاض إنتاج الجلود المصنّعة بنسبة 2.4 في المائة، على اعتبار أن نسبة معينة من شركات التجهيز الأفريقية قد تتوقف عن الإنتاج إذا تقلّصت الأرباح (الجدول 2). كما يتوقع أن ترتفع الواردات الصافية من الجلود المصنّعة بنسبة 19 في المائة لتغطية احتياجات صناعات الأحذية المحلية والمنتجات الجلدية. وسيؤدي ارتفاع الطلب على الواردات من أفريقيا إلى ممارسة ضغط صعودي طفيف على الأسعار الدولية، مما يؤدي إلى زيادات محدودة في إنتاج الجلود المصنّعة في الأقاليم الأخرى.

12- ومن شأن حدوث ارتفاع مماثل في تكاليف مكافحة التلوث في الشرق الأقصى أن يؤدي إلى انخفاض الإنتاج بنسبة أقل في الإقليم مقارنة مع الانخفاض المفترض في أفريقيا. وتفيد نتائج التجربة أن إنتاج الجلود المصنّعة في إقليم

الشرق الأقصى لن ينخفض أكثر من 0.7 في المائة، في مقابل ارتفاع الواردات بنسبة 1 في المائة؛ وهذا يعني أنّ شركات تجهيز الجلود المصنّعة في الشرق الأقصى قادرة على استيعاب الزيادات في تكاليف الإنتاج (أنظر الجدول 3). ومن شأن ارتفاع الطلب على الواردات في الشرق الأقصى أن يمارس ضغطاً أكبر نسبياً على الأسعار الدولية مما يؤدي إلى زيادات ملحوظة أكثر في إنتاج الجلود المصنّعة في الأقاليم الأخرى.

13- وترد في الجدول 4 نتائج المحاكاة في حال ارتفاع تكاليف مكافحة التلوث في كافة الأقاليم النامية. وتفيد النتائج أنّ ازدياد درجة تشدد المعايير البيئية في البلدان النامية قد يؤدي إلى انخفاض قدره 2.7 و 2.1 في المائة في كمية الجلود المصنّعة المجهّزة في أمريكا اللاتينية وأفريقيا على التوالي، مما يعني أنّ بعض مصانع التجهيز قد توقف إنتاجها. وفي الشرق الأدنى والشرق الأقصى، قد ينخفض الإنتاج بحدود 0.6 في المائة. ويتوقع أن يؤدي انخفاض كمية الجلود المصنّعة المعروضة في الأسواق العالمية إلى ارتفاع الأسعار العالمية وإلى إرساء توازن جديد في ظلّ ازدياد الإنتاج في البلدان المتقدمة وانخفاض الطلب العالمي. وقد تعتمد أمريكا الشمالية وأوروبا إلى زيادة الإنتاج بنسبة 0.4 و 0.5 في المائة على التوالي، في حين يُفترض أن ترتفع الصادرات الصافية من الإقليمين بنسبة 2.1 و 7.9 في المائة على التوالي.

### الجدول 3 - تأثير ارتفاع تكاليف مكافحة التلوث في الشرق الأقصى بنسبة 200 في المائة على إنتاج الجلود المصنّعة الخفيفة واستهلاكها والتجارة الصافية بها (تغيّر النسب المئوية)

الصادرات الصافية الواردات الصافية	الإنتاج	الاستهلاك	
			البلدان النامية
0.46	0.08	0.12-	أمريكا اللاتينية
..	0.08	0.29-	أفريقيا
3.32-	0.02	0.24-	الشرق الأدنى
6.41-	0.69-	0.14-	الشرق الأقصى
1.02			
			البلدان المتقدمة
0.57	0.12	0.19-	أمريكا الشمالية
..	0.14	0.18-	أوروبا
2.16	0.08	0.14-	الاتحاد السوفيتي سابقاً
1.94-	0.12	0.14-	أوسيانيا
..	0.12	0.14-	البلدان المتقدمة
1.85			
0.80	0.16-		العالم

المصدر: نموذج المحاكاة الخاص بجلود الأبقار الكبيرة وبالمنتجات الجلدية.

الجدول 4 - تأثير ارتفاع تكاليف مكافحة التلوث في الأقاليم النامية بنسبة 200 في المائة على إنتاج الجلود المصنعة الخفيفة واستهلاكها والتجارة الصافية بها (تغير النسب المئوية)

البلدان النامية	الاستهلاك	الإنتاج	الصادرات الصافية	الواردات الصافية
أمريكا اللاتينية	0.44-	2.75-	7.04-	..
أفريقيا	1.06-	2.13-	..	7.72
الشرق الأدنى	0.88-	0.65-	..	6.28-
الشرق الأقصى	0.53-	0.62-	..	0.32-
البلدان المتقدمة				
أمريكا الشمالية	0.70-	0.44	2.11	..
أوروبا	0.66-	0.53	7.95	..
الاتحاد السوفييتي سابقاً	0.53-	0.31	..	7.14-
أوسيانيا	0.53-	0.46	0.92	..
البلدان المتقدمة الأخرى	0.53-	0.44	6.81	..
العالم		0.58-		0.48-

المصدر: نموذج المحاكاة الخاص بجلود الأبقار الكبيرة وبالمنتجات الجلدية.

14- وتفيد نتائج التجربة أنّ تأثير ازدياد درجة تشدد المعايير البيئية سيكون له وقع طفيف جداً على موقع الصناعات. وهو ما يؤكد الدراسات النوعية السابقة التي تفيد أنّ تفاوت المعايير البيئية من بلد إلى آخر قد لا يؤثر كثيراً على موقع الصناعات<sup>7</sup> مع أنّ تجهيز الجلود المصنعة يعتبر من الصناعات الملوثة نسبياً.

## ثالثاً - تأثير تحرير التجارة

### ألف - معلومات أساسية

15- تؤدي بعض التدابير التجارية مثل فرض تعريفات على الواردات وضرائب على الصادرات وحصص للواردات والصادرات وحصص معدلات الرسوم الجمركية إلى عزل الأسواق المحلية من خلال إحراز فارق كبير بين الأسعار المحلية والدولية، كما تساعد على نقل الثروات من شريحة سكانية معينة إلى شريحة أخرى. والهدف من التعريفات على الواردات والحصص من الواردات هو حماية المنتجين والمجهزين. وتحدّ هذه الأدوات من تعرّض المنتجين والمجهزين المحليين للتغيرات في الأسواق الدولية وتعطي حوافز لزيادة الإنتاج من خلال رفع الأسعار المحلية على حساب المستهلكين. وتطبّق هذه السياسات لأسباب متعددة. وقد يكون الهدف إما تعزيز دخل المنتجين المحليين أو

<sup>7</sup> منظمة الأغذية والزراعة 2001، "الصلات بين التجارة والصحة والسياسات البيئية في قطاع تصنيع الجلود الكبيرة والصغيرة والجلود المصنعة"، الوثيقة CCP: ME/HS 01/3، روما.

حماية الصناعات "الناشئة" إلى أن تصبح قادرة على منافسة الصناعات المتطورة في البلدان الأخرى. ومن جهة أخرى، ترمي الحصص من الصادرات والضرائب على الصادرات إلى خفض الأسعار المحلية مقارنة مع الأسعار العالمية وإعادة توزيع الثروات من المنتجين إلى المستهلكين. والهدف من هذه السياسات هو زيادة عرض المواد الخام في الأسواق المحلية وخفض الأسعار بالنسبة إلى المنتجين والمجهزين المحليين.

16- ويعرض الجدول 5 معدلات التعريفات لجلود الأبقار الكبيرة والجلود المصنعة الخفيفة والأحذية المعمول بها في كل إقليم من البلدان النامية والمتقدمة. ويعتبر الدخول إلى الأسواق من حيث التعريفات قضية هامة للمواد الخام والمنتجات المجهّزة على حد سواء في أسواق البلدان النامية والمتقدمة. ويتراوح متوسط التعريفات على جلود الأبقار الكبيرة الخام المستوردة بين صفر المائة (أمريكا الشمالية وأوسيانيا) و11.7 في المائة (أفريقيا). ويتضح نمط ارتفاع التعريفات من خلال درجة الحمائية، المعبر عنها بمعدلات التعريفات في البلدان المتقدمة والنامية والتي ترتفع تدريجياً على طول سلسلة التجهيز. ويتراوح متوسط التعريفات بالنسبة إلى الجلود المجهّزة بين 2.5 في المائة (أوسيانيا) و16.4 في المائة (أفريقيا)، فيما تتراوح التعريفات بالنسبة إلى الأحذية بين 5.6 في المائة (منطقة الاتحاد السوفييتي سابقاً) و37.5 في المائة (أوسيانيا).

الجدول 5 – التعريفات على الواردات من جلود الأبقار الكبيرة والجلود المصنعة والأحذية ، 2002

	الجلود المصنعة			الجلود الكبيرة			الأحذية
	المعدل المتوسط	المعدل الأدنى	المعدل الأقصى	المعدل المتوسط	المعدل الأدنى	المعدل الأقصى	
البلدان النامية							
أمريكا اللاتينية	19.9	0.0	35.0	6.7	0.0	15.0	1.9
أفريقيا	32.2	1.0	60.0	16.4	5.0	20.0	11.7
الشرق الأدنى	19.7	0.0	50.0	9.4	0.0	30.0	0.6
الشرق الأقصى	18.9	5.0	75.0	10.6	0.0	15.0	1.3
البلدان المتقدمة							
أمريكا الشمالية	6.1	0.0	33.3	0.0	0.0	0.0	0.0
أوروبا	6.9	0.0	99.0	4.0	0.0	25.0	0.4
الاتحاد السوفييتي سابقاً	5.6	0.0	30.0	5.1	0.0	12.0	1.6
أوسيانيا	10.8	0.0	15.0	2.5	0.0	0.0	0.0
البلدان المتقدمة الأخرى	37.5	0.0	60.0	3.3	0.0	0.0	0.0

المصدر: الحل التجاري العالمي المتكامل

17- ومن المتوقع من حيث المبدأ أن تؤدي إزالة الحواجز الجمركية بالنسبة إلى الجلود الكبيرة والصغيرة والمنتجات الجلدية إلى ازدياد الرفاهية الاقتصادية في العالم، بما أن ذلك يشجع إنتاج تلك السلع في الأقاليم والبلدان بموجب قاعدة الميزة المقارنة وضمن الموارد المتوفرة، مثل الأراضي وقطعان الحيوانات واليد العاملة والتقانة. ويُحتمل أن تؤدي إزالة



الحواجز الجمركية بالنسبة إلى الجلود الكبيرة والصغيرة الخام والمنتجات الجلدية المصنّعة إلى ارتفاع الأسعار العالمية للمواد الخام والمنتجات المجهّزة. وقد يؤدي إلغاء التعريفات إلى انخفاض الأسعار إلى المستهلكين في البلدان التي تحمي أسواقها، مما يحفز الطلب على الجلود المصنّعة والمنتجات الجلدية والتي تعزز بدورها الأسعار العالمية. لذا يتوقّع ازدياد تجهيز الجلود المصنّعة وانتقال موقع الصناعات ذات الصلة نتيجة تحرير التجارة.

18- وقد يختلف الوضع في البلدان المنتجة التي كانت لا تزال الأسواق المحلية الكبيرة فيها محميّة، والتي قد يؤدي فيها تحرير التجارة، أقلّه على المدى القصير، إلى تدني الأسعار وتدفق الواردات إلى الداخل بحيث تنافس المنتجين المحليين. وعلى المدى الطويل، قد يؤدي تحرير التجارة في تلك البلدان إلى زيادة الدخل الناجم عن ازدياد التنافسية والكفاءة. وقد عمد Gerken و Banse (1992)، في الماضي، إلى تقييم مدى تأثير تحرير التجارة على قطاع الجلود الكبيرة والصغيرة والمنتجات الجلدية استناداً إلى نموذج توازن جزئي. وقد أطلعت الجماعة الفرعية في دورتها الثالثة على هذا العمل<sup>8</sup>. لكن بعد مرور أكثر من عقد على إجراء الدراسة، كان من الضروري إجراء دراسة محاكاة لتحرير التجارة بواسطة أحدث البيانات عن التعريفات والإنتاج والاستهلاك والتجارة لفهم مدى تأثير تحرير التجارة على الأقاليم النامية والمتقدمة على حد سواء فهماً أوضح.

19- وتجدر الإشارة إلى وجوب اتخاذ الحيطة عند النظر في النتائج، كون النموذج الخاص بجلود الأبقار الكبيرة والمنتجات الجلدية يشمل أقاليم برمتها وليس بلداناً منفصلة. ويؤدي التجميع على مستوى البلدان والأقاليم إلى تفويت المعلومات عن الموقع التجاري لكل بلد على حدة (أي معرفة ما إذا كان بلد معين مصدرًا أو مستوردًا والتأثير الفعلي للتعريفات على الواردات على السوق المحلية فيه). فإذا كان بلد ما، مثلاً، يفرض تعريفات على الواردات قدرها 20 في المائة على جلود الأبقار الكبيرة ولكنه لا يستورد أي كمية منها، إما بسبب الاكتفاء الذاتي أو لأنه بلد مصدر، لا تحدد التعريفات الأسعار المحلية في هذه الحالة. فيُستفاد إذاً أنّ مدى مساهمة التعريفات في تحديد الأسعار المحلية في الأقاليم المستوردة يتوقف على كمية الواردات في مقابل الاستهلاك. وقد افترض أنّ المنتجين والمستهلكين في أبرز الأقاليم المصدرّة عرضة للأسعار في الأسواق الدولية.

### باء - تأثير تحرير التجارة

20- تظهر في الجدول 6 نتائج تحرير التجارة في قطاع الجلود الكبيرة والصغيرة. ويتوقّع أن يؤدي إلغاء التعريفات إلى زيادة قدرها 9.3 في المائة في الأسعار العالمية لجلود الأبقار الكبيرة المملّحة والرطبة التي تستفيد منها الأقاليم المصدرّة مثل أفريقيا، حيث التعريفات غير مجدية على ما يبدو. ويتوقّع في الأقاليم المستوردة التي فرضت تعريفات مرتفعة كما

<sup>8</sup> A. Gerken و Banse, M. (1992). تأثير التدابير الحمائية الخاصة بالواردات والصادرات من الجلود الكبيرة والصغيرة ومشتقاتها. معهد الاقتصاد الزراعي، جامعة غوتنغن.

الوثيقة CCP: ME/HS/92/4. تأثير التدابير الحمائية الخاصة بالواردات والصادرات من الجلود الكبيرة والصغيرة ومشتقاتها، روما 1992/4/24-21

في الشرق الأدنى مثلاً أن تشهد انخفاضاً في الأسعار المحلية. وقد يؤدي إلغاء التعريفات وما قد ينتج عنه من تغيير في الأسعار إلى تغييرات في الكميات المعروضة والمطلوبة والمتبادلة. ومن شأن انخفاض الأسعار في الأقاليم التي كانت تفرض تعريفات مرتفعة أن يحفز الطلب. وستزيد عندها التجارة العالمية بنسبة 4.4 في المائة وسيتحول الإنتاج إلى أقاليم ذات ميزة مقارنة مثل أفريقيا. ويتوقع أن ينمو عرض جلود الأبقار الكبيرة والصادرات الصافية منها بنسبة 7.5 في المائة و36.7 في المائة على التوالي. وسيؤدي ذلك إلى تعزيز الرفاهية الاقتصادية ولو بنسبة محدودة. وسيستفيد من ذلك منتجو جلود الأبقار الكبيرة في أفريقيا وفي بعض الأقاليم المتقدمة، في حين ستتأثر سلباً الأقاليم التي كانت تفرض تعريفات مرتفعة مثل الشرق الأدنى وأوروبا.

#### الجدول 6 – نتائج المحاكاة الخاصة بتحرير التجارة: جلود الأبقار الكبيرة (تغير النسبة المئوية)

البلدان النامية	السعر	الاستهلاك	الإنتاج	الصادرات الصافية	الواردات الصافية	رفاهية المستهلكين	رفاهية المنتجين	الرفاهية الإجمالية
أمريكا اللاتينية	0.59-	0.12	0.03-	..	1.70	0.24	0.61-	0.01
أفريقيا	9.35	1.87-	7.48	36.71	..	3.70-	16.16	0.69
الشرق الأدنى	15.89-	2.86	0.79-	..	11.67	5.80	16.23-	1.26
الشرق الأقصى	4.92-	0.98	0.25-	..	3.11	1.98	5.04-	0.57
البلدان المتقدمة								
أمريكا الشمالية	9.35	1.87-	0.47	2.86	..	3.70-	9.61	2.03
أوروبا	12.52-	1.63	0.63-	..	13.91	3.28	12.80-	0.39
الاتحاد السوفييتي سابقاً	9.35	1.87-	0.47	2.27	..	3.70-	9.61	2.53
أوسيانيا	9.35	1.87-	0.47	1.65	..	3.70-	9.61	3.39
البلدان المتقدمة الأخرى	9.35	1.87-	0.47	..	4.25-	3.70-	9.61	1.58-
سائر العالم	9.35	0.34	0.34	4.42	4.42	1.12	0.50-	0.71

المصدر: نموذج المحاكاة الخاص بجلود الأبقار الكبيرة وبالمنتجات الجلدية  
\* إلغاء كافة الرسوم على الواردات.

21- وتفيد النتائج في الجدول 7 أن إلغاء التعريفات في قطاع الجلود المصنعة الخفيفة سيؤدي إلى زيادة التجارة العالمية بنسبة 26.9 في المائة. كما سترتفع الأسعار العالمية للجلود المصنعة الخفيفة بنسبة 19.2 في المائة. لكن رغم ارتفاع الأسعار العالمية، ستشهد الأقاليم المستوردة التي فرضت تعريفات مرتفعة ودعمت إلى حد كبير الأسعار المحلية فيها انخفاضاً في الأسعار ما بعد تحرير التجارة. ففي أفريقيا حيث تراوح إلغاء التعريفات بين 5 و38 في المائة، سيؤدي ذلك إلى انخفاض بنسبة 13.6 في المائة في أسعار الجلود المصنعة الخفيفة فيها. وستنخفض كذلك الأسعار المحلية في الشرق الأقصى بنسبة 11.7 في المائة عقب إلغاء التعريفات بنسبة تتراوح بين 9.4 و35 في المائة. ويتوقع أن تشهد قطاعات الجلود المصنعة في البلدان المصدرة التي تكون فيها الحمائية محدودة أو معدومة ارتفاعاً في الأسعار المحلية. وفي أمريكا اللاتينية، من شأن إلغاء التعريفات أن يؤدي إلى ارتفاع الأسعار المحلية بنسبة 8.35 في المائة. وسيساهم

انخفاض الأسعار في البلدان النامية المستوردة إلى تحفيز الطلب وأيضاً إلى الحد من الحوافز لزيادة الإنتاج المحلي وسيؤدي بالتالي إلى ارتفاع الواردات. ويتوقع أن ترتفع واردات الجلود المصنعة في أفريقيا من 29 مليون إلى 81 مليون قدم مربع في مقابل ارتفاع تلك الواردات من 15 مليون إلى 48 مليون قدم مربع في الشرق الأدنى. ويمكن تلبية نمو الطلب من خلال زيادة الإنتاج في أمريكا الشمالية وأوروبا وأوسيانيا وأمريكا اللاتينية. وتشير أيضاً نتائج النموذج إلى أن تحرير التجارة قد يؤدي إلى ازدياد الرفاهية الاقتصادية في العالم بنسبة 2.5 في المائة. وستزداد رفاهية مستهلكي الجلود المصنعة في أفريقيا والشرق الأدنى بنسبة 35.4 و17.3 في المائة على التوالي.

#### الجدول 7 - نتائج المحاكاة الخاصة بتحرير التجارة: الجلود المصنعة الخفيفة (تغير النسبة المئوية)

الرفاهية الإجمالية	رفاهية المنتجين	رفاهية المستهلكين	الواردات الصافية	الصادرات الصافية	الإنتاج	الاستهلاك	السعر	
								البلدان النامية
2.14	10.27	8.17-	..	16.11	2.92	4.17-	8.35	أمريكا اللاتينية
2.51	16.13-	35.40	189.56	...	4.77-	16.36	13.64-	أفريقيا
0.51	-8.72	17.33	223.04	..	0.83-	8.32	8.32-	الشرق الأدنى
2.83	12.26-	14.55	24.62	..	1.17-	7.03	11.72-	الشرق الأقصى
								البلدان المتقدمة
7.16	22.86	24.62-	..	39.41	8.23	13.18-	16.47	أمريكا الشمالية
0.74	7.95	-8.04	..	49.37	3.28	4.10-	5.47	أوروبا
0.22-	4.44	4.32-	29.49-	..	1.27	2.18-	3.64	الاتحاد السوفييتي سابقاً
9.78	18.89	15.55-	..	14.13	7.02	8.10-	13.51	أوسيانيا
0.99	11.36	9.77-	..	64.51	4.17	5.01-	8.35	البلدان المتقدمة الأخرى
2.52	0.30-	5.42	26.94	26.94	1.88	1.88	19.18	العالم

المصدر: نموذج المحاكاة الخاص بجلود الأبقار الكبيرة وبالمنتجات الجلدية.

22- وفي ما يتعلق بالأحذية الجلدية، تفيد النتائج (الجدول 8) أن إلغاء التعريفات على الواردات سيؤدي إلى ارتفاع التجارة إلى 69.7 في المائة وإلى تحويل تصنيع الأحذية من البلدان المتقدمة إلى البلدان النامية. وسترتفع الأسعار العالمية بنسبة 11.4 في المائة لتصل إلى ما يعادل 14 539 دولاراً أمريكياً لكل 1000 زوج أحذية. بيد أن الأسعار المحلية في الأقاليم المستوردة الصافية التي تفرض تعريفات مرتفعة، مثل أوروبا وأمريكا الشمالية، ستخفض نتيجة تحرير التجارة، مما يؤدي إلى ارتفاع الطلب وإلى تقويض الحوافز لزيادة الإنتاج المحلي. ومن جهة أخرى، ستستفيد الأقاليم النامية المصدرة الصافية للأحذية من ارتفاع الأسعار العالمية، مما يؤدي إلى ارتفاع العرض والصادرات. وفي أفريقيا، يتوقع أن تزداد الصادرات الصافية بنسبة 263.5 في المائة لتصل إلى 43 مليون زوج أحذية؛ في حين سترتفع الصادرات الصافية من الشرق الأدنى بحدود 75 مليون زوج من الأحذية. كما ستزداد الرفاهية الاقتصادية العالمية بنسبة 8 في المائة. وفي البلدان النامية، من شأن التحسن المرتقب في رفاهية المنتجين أن يعوّض عن تراجع رفاهية المستهلكين، بما ينعكس إيجاباً على الرفاهية الاقتصادية الإجمالية.

## الجدول 8 – نتائج المحاكاة الخاصة بتحرير التجارة: الأحذية (تغيّر النسبة المئوية)

الرفاهية الإجمالية	رفاهية المنتجين	رفاهية المستهلكين	الواردات الصافية	الصادرات الصافية	الإنتاج	الاستهلاك	السعر	
								البلدان النامية
2.45	22.99	14.33-	..	103.73	10.87	7.44-	11.45	أمريكا اللاتينية
5.47	20.88	56.89-	..	263.50	9.73	34.34-	11.45	أفريقيا
4.34	21.68	56.89-	..	741.44	10.19	34.34-	11.45	الشرق الأدنى
6.11	24.20	21.58-	..	54.65	11.45	11.45-	11.45	الشرق الأقصى
								البلدان المتقدمة
19.26	25.26-	27.61	16.15	..	12.96-	12.96	16.21-	أمريكا الشمالية
7.40	38.43-	45.35	73.60	..	20.56-	20.56	25.70-	أوروبا
2.47	22.43-	24.14	69.94	..	11.42-	11.42	14.27-	الاتحاد السوفييتي سابقاً
2.41	5.09-	5.00	5.00	..	2.47-	2.47	3.09-	أوسيانيا
14.19	44.44-	54.45	59.38	..	24.28-	24.28	30.35-	البلدان المتقدمة الأخرى
8.03	0.26	14.80	69.74	69.74	2.97	1.47	11.45	العالم

المصدر: نموذج المحاكاة الخاص بجلود الأبقار الكبيرة وبالمنتجات الجلدية.

## رابعاً – الاستنتاجات

23- قد يحدث تحرير التجارة في قطاعي جلود الأبقار الكبيرة والجلود المصنّعة وقعاً كبيراً على البيئة. وهناك أولاً وقع تدريجي على ازدياد الإنتاج العالمي. ومن شأن ذلك أن يؤدي إلى ازدياد التلوث مع أن ترشيد استخدام الموارد قد يحدّ من التلوث لكل وحدة إنتاج. أما الوجود الثاني فتركيبه حيث سيتحوّل الإنتاج إلى أقاليم ذات ميزة مقارنة. بيد أن صناعة تجهيز الجلود المصنّعة صناعة ملوثة داخل البلد وتؤدي أي زيادة في إنتاج الجلود المصنّعة إلى ازدياد التلوث ضمن حد تفرضه التشريعات المرعية والتقانات المتوافرة والإنفاق لتغطية تكاليف مكافحة التلوث ومعالجة المخلفات. وفي مطلق الأحوال، يستفاد من عملية المحاكاة في القسم الأول من الوثيقة أن الأنظمة البيئية قد لا تشكل عاملاً حاسماً بالنسبة إلى موقع صناعات الجلود المصنّعة. ويتعلّق الوجود الثالث بنقل التقنية. ومن شأن إصلاح التجارة من خلال إرساء اقتصاد أكثر انفتاحاً أن يشجّع على تطبيق تقانات أفضل وأن يحدّ من التلوث في كافة أرجاء العالم. وتفيد، بالإجمال، عمليات المحاكاة في هذه الوثيقة أن إلغاء التعريفات قد يؤدي إلى ازدياد تجهيز الجلود المصنّعة في البلدان المتقدمة، في حين أن تشدد الأنظمة البيئية بقدر أكبر قد يكون له وقع محدود على موقع الصناعات.